

التنبؤ بالإنجاز الأكاديمي والتفاؤل والتشاؤم في ضوء نظرية "سنайдر" للأمل (دراسة تطبيقية على عينة من طالبات جامعة عمر المختار في ليبيا)

Predictability, optimism and pessimism of academic achievements from Snyder's hope theory (Empirical Study on a sample of female students at Omar Muhtar University in Libya)

د. هنية موسى المبروك طاهر: أستاذ مساعد بقسم علم النفس وإرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة،
كلية الآداب، جامعة عمر المختار، ليبيا

Dr. Haneyya Mousa Al-Mabrouk Taher: Assistant Professor,
Department of Psychology and Counseling for People with Special Needs,
Faculty of Arts, Omar Al-Mukhtar University, Libya

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إسهام الانجاز الأكاديمي في التنبؤ بالتفاؤل والتشاؤم لدى طالبات الجامعة في ضوء نظرية "سنайдر للأمل" و تكونت عينة الدراسة من (38) طالبة من طالبات جامعة عمر المختار بمدينة البيضاء بلبيس، تم اختيارهن من قسم علم النفس من الشعبتين (علم النفس، والإرشاد النفسي) من الطالبات المقيدات بالسنة الثانية والرابعة، وبلغ متوسط أعمارهن (22.00) سنة، وبانحراف معياري (2.94) سنة، وطبقت الدراسة مقاييس الدافع الانجاز، ومقاييس التفاؤل والتشاؤم، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين الدافع للإنجاز والتفاؤل، ووجدت علاقة ارتباطية سالبة بين الدافع للإنجاز والتشاؤم، وأسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات "السنة لثانية وطالبات السنة الرابعة" في الدافع للإنجاز، كما أظهرت نتائج تحليل الانحدار التدرجى المتعدد أن متغير التفاؤل كان المتغير المنبئ الأقوى بالدافع للإنجاز لدى طالبات الجامعة؛ وهذا يدل على تمنع الطالبات بالأمل.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحثة قامت بإضافات لبحثها (دافع الانجاز وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طالبات جامعة عمر المختار) المنشور عام 2015 بمجلة المختار للعلوم الإنسانية، العدد "الحادي والثلاثون؛ أطلاقاً لسلسلة دراسات في (علم نفس الأمل) لما له من أهمية على الصحة النفسية والجسمية والعقلية؛ وتشجيعاً لطلابها لإكمال هذه السلسلة فالأمل قوة تفوق التفاؤل.

الكلمات المفتاحية: التفاؤل، التشاؤم، الأمل

Abstract:

The purpose of this study is to study the extent to which academic achievement is helpful to predict the optimism and pessimism of female college students according to Snyder's "Hope" theory. Students from Omar Mukhtar University in Baicheng, Libya, from the psychology department of two departments (Psychology and psychological counseling) Among the girls in grade 2 and grade 4, the average age was 22.00 years, and the

standard deviation was 2.94 One year later, the study used achievement motivation scale and optimism pessimism scale. The most important finding was that there was a positive correlation between achievement motivation and optimism The results showed that there was no significant difference between grade 2 and grade 4 girls. In terms of achievement motivation, the results of multiple stepwise regression analysis show that optimism is the strongest predictor of female college students' achievement motivation, which shows that female college students are full of hope.

Keywords: optimism, pessimism, hope.

الإطار المنهجي للدراسة:

مقدمة الدراسة:

كانت العملية التربوية ولا تزال أساساً لتقدم المجتمعات وتطورها، لهذا حظيت باهتمام بالغ من قبل المختصين في المجال التربوي. ويعتبر الطالب واحداً من المحرّكات الأساسية لهذه العملية، لذا فقد اهتم هؤلاء الباحثون في المجالات المختلفة للعلوم التربوية والنفسية على مساعدته لاستغلال كل إمكانياته من أجل تحقيق التعلم الأمثل. واهتمت بالجوانب النفسية للطالب لما لها من تأثير عميق على أدائه وإنجازه المدرسي (سعاد مرغم، 2013).

ويشكل الدافع للإنجاز أحد الجوانب المهمة في نظام الدوافع الإنسانية ككل، حيث بُرِزَ في السنوات الأخيرة كأحد المعالم المميزة في دراسة وبحث ديناميّات الشخصية والسلوك، ويأتي الدافع للإنجاز في مقدمة الدوافع من حيث تأثيرها على حياة الإنسان؛ ولعل هذا ما دعا الكثير من الباحثين إلى توجيه جهودهم للتعرّف على طبيعته، وتأثيره على جوانب السلوك المختلفة، وقد أسفرت هذه الجهود عن دراسات وبحوث عديدة تناولت تفسير الدافع للإنجاز ومكوناتها والعوامل التي تؤثّر فيه من خلال بحث علاقته ببعض المتغيرات. وبمراجعة التراث الأدبي في مجال الدافع للإنجاز فإن هناك عدداً من المتغيرات لم تحظ بفرصة كغيرها في مجال بحث علاقتها بالدافع للإنجاز، ومن أهم تلك المتغيرات على سبيل المثال – سمات التفاؤل والتشاؤم في الشخصية. فعلى الرغم من أهمية هذين

المتغيرين في الحياة الإنسانية عامة، وفي الدراسات النفسية بشكل خاص، فإن تاريخ الاهتمام بهما لم يتجاوز العقود الأخيرين، حيث استقطبا اهتمام الكثير من الباحثين في مجالات عدة (أحلام شعيب، 2011).

ويعد الدافع للإنجاز من الدوافع النفسية الأساسية التي تكون الشخصية الإنسانية، وتحدد ما سيكون عليه أداء الفرد ونشاطه الذي يساهم بدوره في تغيير أساليب الحياة، بما يجعلها أكثر تطورا، ومنهاأخذ عدد كبير من المهتمين بدراسة هذا الميدان العلمي وعدهم بعد آخر من أبعد الشخصية، وهو مكون جوهري في سعي الفرد تجاه تحقيق ذاته من خلال ما ينجزه، وما يحققه من أهداف، وفيما يسعى له من أسلوب حياة أفضل. كما أن تهيئة الظروف النفسية والاجتماعية للطلاب في البيئة الجامعية وتوفير الإمكانيات المادية والمعنوية بما يقابل حاجات الطلاب، وإرضاء دوافعهم وتحقيق النمو المتكامل لشخصياتهم وهو في مرحلة الإعداد للحياة ينعكس على حياتهم المهنية مستقبلا، ويؤثر على مدى كفاءتهم الإنتاجية، والمتعلم ذو الاتجاهات الابيجابية نحو تخصصه يكون أكثر تفاعلاً وابيجابية مع ذاته ومع الآخرين (عمرو خليفة، 2013).

وهذا الأمر أشار إليه "ماكليلاند" بشكل أوسع في طرحه لمسألة الصلة بين دافع الإنماز والتغير الاقتصادي للمجتمع؛ إذا امتلك أفراد المجتمع الدافعية للإنجاز فأتمهم يتحققون هذا التغير والتنمية والتطور، ويُعتقد إن هذا الدافع مكتسب من التنشئة الاجتماعية وعلى المجتمعات التي ترغب في التغير إن تركز على اكتساب إفرادها هذا الدافع حتى يتحقق "المجتمع المنجز"، وهنا تلعب القيم دوراً كبيراً في تشكيل دافع الإنماز ومنها القيم الثقافية، ويعود التعليم وسيلة لثبت قيم ثقافية معينة (أبو غندورة وصادق، 2003).

إضافة إلى كون الدافع للإنماز إحدى أهم السمات المبنية بالنتائج الأكademية والمهنية، فهو من المظاهر الهامة الموجودة في مجالات الحياة العامة، وخصوصاً في مجال التنافس الأكاديمي؛ فأكثر- إن لم يكن كل- الطلاب يجهدون من أجل أن يكونوا مؤهلين ومنجزين. وبهذا فإن لهذا الموضوع أهميته البالغة في علم النفس التربوي ووضع السياسات التربوية. فالدافعية للإنماز تمثل أحدى أهم القواعد الأساسية في العملية التعليمية، والتخطيط، والتنظيم، والإنماز، ووضع السياسات، وفي تقييم السلوك المعرفي & (Woo, Gippons & Thornton, 2007; Loeff & Nijhuis, 2007; Lim, 2009; Liee & Liu, 2009)

واستحوذت دراسة سمات التفاؤل والتشاؤم والأمل على اهتمام بالغ من الباحثين؛ نظراً لارتباطهما بالصحة النفسية والجسمية، حيث أشارت بعض الدراسات إلى أن التفاؤل يرتبط إيجابياً بالصحة والمثابرة، وتقدير الذات المرتفع، والمزاج الإيجابي، والدافعية للإنجاز، وزيادة الشعور بالرضا، وتقليل الشعور بالأذى، في حين يرتبط التشاؤم باليأس والاكتئاب، والفشل، وانخفاض الدافع للإنجاز (Cassidy, 2000; Snyder, 1991).

ويعد مفهوم التشاؤم والمفهوم المقابل له التفاؤل من المفاهيم النفسية الحديثة نسبياً والتي دخلت إطار البحث المكثف في مجال علم نفس الصحة والتخصصات النفسية الأخرى وينظر إليها اليوم على أنها من متغيرات الشخصية ذات الأهمية التي تتمتع بثبات نسبي (سامر رضوان، 2001).

وهناك تصور لمفهومي التفاؤل والتشاؤم يفترض أن التفاؤل عكس التشاؤم، وإن الفرد لا يحمل توقعات تفاؤلية وتشاؤمية في الوقت نفسه ويعبر هذا التوجه عن المنحى الذي تبناه "ميшиيل شايير Scheier و تشارلز كارفر Carver" حول المفهومين باعتبارهما يمثلان متصلان ثنائياً القطب، وللفرد درجة واحدة عليه إذ تشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى التفاؤل، بينما تشير الدرجة المنخفضة على المقياس إلى تشاؤم الفرد. وأشار "ديمبر وآخرون" إلى أن التفاؤل والتشاؤم سمتان مستقلتان إلى حد ما، ولكنهما متراابطتان أي تمثلان بعدين مستقلين نسبياً لكل منهما متصلان منفصلاً عن السمة الأخرى، وليس عاماً واحداً ثنائياً القطب (ديمبر وآخرون، 1989: 3؛ Chang; etalm, 1997؛ Scheier& Carver,. 1992؛ أحمد عبد الخالق، 2000). غير إن المقياس الذي اعتمد عليه في قياس التفاؤل والتشاؤم بالنسبة للدراسة الحالية يتكون من مقاسين منفصليين، أحدهما يقيس التفاؤل والآخر يقيس التشاؤم، وعليه فقد يحصل الطالب على درجتين منخفضتين ومرتفعتين على كلا المقاسين، أي قد يكون الطالب متفائلاً حيال بعض المواقف ومتشائماً حيال أخرى، ويعبر هذا عن إن الطالب قد يحمل توقعات التفاؤلية والتشاؤمية في وقت واحد.

وقد دعم عدد من الدراسات هذا المنحى ومنها دراسة "تشانج وزملائه التي أجريت على عينة تكونت من (389) طالباً جامعياً طبق عليهم مقياس التوجّه لحياة لقياس النظرة التفاؤلية - التشاؤمية. توصلوا من خلالها إلى وجود عاملين مستقلين أحدهما يقيس التفاؤل والآخر للتشاؤم وكان معامل الارتباط بينهما متوسط (Chang, Olivares& Zurill., 1997).

والمطلع على الدراسات النفسية في مجال علاقة الدافع للإنجاز بالتفاؤل والتشاؤم والأمل يلاحظ أن الدراسات العربية نادرة في هذا المجال، الأمر الذي يجعل لزاماً على الباحثين أن يولوا هذا المجال حقه من الدراسة، وبخاصة أن الدراسات العالمية جاءت هي الأخرى متعارضة النتائج؛ حيث توصلت نتائج دراسة "شاورز" Showers إلى أن الأفراد المتفائلين تقل دافعيتهم للإنجاز عن الأفراد المتشائمين، ولم تكشف نتائج دراسة "إليوت واندرسون" Elliot & Church عن آية علاقة بين الدافعية للإنجاز والتشاؤم لدى الأفراد (في: أحلام شعيب، 2011).

لخص سنايدر (Snyder, 1991) نظريته عن الأمل في ورقة علمية نشرها عام 1991 بأنه "حالة دافعية إيجابية تعكس تمكن الشخص من وضع وتحديد وصياغة الأهداف، وتعيين مسارات واستراتيجيات تحقيقها، والاعتقاد في الجدارة والاقتدار الشخصي المرتكز على دافعية داخلية لتحقيق هذه الأهداف، وعلى ذلك الأمل تكويناً نفسياً يتضمن ثلاثة مكونات أساسية تتمثل في: الأهداف، الجدارة والاقتدار، والمسارات أو السبل.

كما حاول "سنايدر" التفرقة بين كلمتي "الأمل والتفاؤل" اللتين تبدوان لكثير منا ككلمتين متراdicتين، مؤكداً أن الأمل له قوة أكثر فاعلية. فالتفاؤل يقف عند حد الإيمان بأن الأمور ستصبح على ما يرام، بينما "الأمل" يمتد إلى اتخاذ خطوات نحو تغيير هذه الأمور. وعليه فإن كون الشخص متفائلاً هو أمرٌ عامٌ في طبيعته، فالتفاؤل هو نظرة تجاه الحياة (اعتقادٌ مُوجَّهٌ بالحاضر بأن كل شيء سيكون على ما يرام) وليس نهجاً محدداً بهدفٍ محددٍ.

وفي أحدى الدراسات في مجلة "Psychological Reports" أظهرت أنه على الرغم من أن كلاً من التفاؤل والأمل يقللان من احتمالية الإصابة بالمرض، فإن الأمل له قوة أكبر من التفاؤل في القيام بذلك. وفي تقرير نشر في مجلة علم النفس الإيجابي في عام 2013، وجد الباحثون الذين عرّفوا الأمل على أنه «امتلاك الإرادة وإيجاد الطريق» أن الموظفات والموظفين ذوي الأمل العالي هم أكثر عرضة بنسبة (28) في المائة لأن يكونوا ناجحين في العمل و (44) في المائة يتمتعون بصحّة جيدة، وهذا الأمر أشار إليه سنايدر وأخرون ((Snyder, et.al., 1996; Snyder, 1995)).

فضلاً عن دراسة أجريت عام 2001 على كبار السن في المكسيك وأوروبا، بين عامي 1992 و 1996، توفي (29) بالمائة - بحلول عام 1999 من صنفهم الباحثون على أنهم «بدون أمل» بناءً على إجاباتهم الاستقصائية، مقابل (11) بالمائة من كانوا يتمتعون بالأمل. وهذا الأمر

أشار إليه سنайдر وأخرون (Curry, Snyder, Cook, Ruby, & Rehm, 1997; Irving, Snyder, & Crowson, 1998)

مشكلة الدراسة:

في ظل هذا التأييد وعدمه، فإن هذه الدراسة ستكون محاولة لفحص الدافع للإنجاز في علاقتها بالتفاؤل والتشاؤم في ضوء "نظرية الأمل". وتأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة أطاراً مرجعياً مع الدراسات السابقة لإعطاء صورة واضحة عن مدى العلاقة بين دافعية الانجاز للطالب ودرجة تفاؤله وتشاؤمه في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد منذ العام 2011؛ وذلك لمساعدة الدارسين في المجال النفسي والتربوي على إدراك مدى أهمية بعض المتغيرات التي تؤثر على سير عملية التعليم منها الدافع للإنجاز والتفاؤل والتشاؤم.

وبهذا تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:

- 1/ هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الدافع للإنجاز والتفاؤل لدى طالبات الجامعة؟
- 2/ هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الدافع للإنجاز و التشاؤم لدى طالبات الجامعة؟
- 3/ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات السنة الثانية والرابعة في الدافع للإنجاز؟
- 4/ ما مدى إسهام كل من التفاؤل والتشاؤم في التنبؤ بالدافع للإنجاز لدى الطالبات؟ وهل الأمل له قوة أكبر من التفاؤل؟

أهداف الدراسة:

للدراسة الحالية أهداف عدة نعرض لها على النحو التالي:

- 1/ الوقوف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين الدافع للإنجاز والتفاؤل والتشاؤم لدى الطالبات.
- 2/ معرفة طبيعة الفروق بين طالبات السنة الثانية والرابعة في الدافع للإنجاز.
- 3/ معرفة مدى إسهام كل من: التفاؤل والتشاؤم في التنبؤ بالدافع للإنجاز لدى طالبات الجامعة في ضوء "نظرية الأمل" لـ"سنайдر".

الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة:

الأهمية النظرية:

1/ ندرة الدراسات التي حاولت فحص طبيعة العلاقة بين الدافع للإنجاز والتفاؤل والتشاؤم في دراسة واحدة بصورة مباشرة وقد تبين ذلك من خلال المسح الذي أجري على الدراسات العربية والعالمية المتاحة. وفق علم الباحثة، فإن الدراسات العربية في مجال التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بالدافعية للإنجاز من منظور نظرية الأمل "سنايدر" لم تحظى باهتمام الباحثين المتخصصين بالدراسات النفسية لذا فالحاجة الماسة إلى دراسة عربية نفسية عن هذين المفهومين المهمين وهو ما دفع الباحثة إلى إجراء دراسة في هذا المضمار.

2/ إلقاء الضوء على الدور التنبؤي الذي يمكن أن يسهم به التفاؤل والتشاؤم في التنبؤ بالدافع للإنجاز. والتأصيل لنظرية الأمل لسنايدر.

3/ تكمّن أهمية الدراسة أيضاً في تأكيدها على الدور الإيجابي لكل من النزعة التفاؤلية لدى الشباب الجامعي، وما يمكن أن تسهم به هذه المتغيرات في مواجهة متطلبات وتحديات الحاضر والمستقبل. إضافة إلى أن مفهوم التفاؤل من أهم البناءات التي حث على أهمية دراسته واحد من أهم فروع علم النفس، وهو علم النفس الإيجابي (أحلام شعيب، 2011) فلستي التفاؤل والتشاؤم أهميتهما الكبرى في حياة الفرد؛ فهما يمثلان بعدين أساسين في الشخصية الإنسانية يتحدد بناء عليهما العديد من السلوكيات وخاصة لدى الشباب الجامعي لما لهم من دور في بناء المجتمع خاصة أنهم سينخرطون في مجال مهني يؤهلهم للتعامل مع "ذوي الاحتياجات الخاصة" بكل أنواعها يحتاجون منهم إلى الدعم النفسي، وعليه تأتي أهمية الدراسة الراهنة في التعرف على بعض جوانب قوتهم وتوافقهم وصحتهم النفسية.

الأهمية التطبيقية:

تكمّن الأهمية التطبيقية في إمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في مجال التطبيق العملي وإعداد البرامج التربوية لتنمية الدافع للإنجاز، أو برامج الإرشاد النفسي والمهني لكل من: التفاؤل والتشاؤم إضافة إلى توجيه الباحثين لبناء مقياس الأمل بكفاءة سكومترية تناسب البيئة الليبية.

الإطار المفاهيمي للدراسة والأطر النظرية المفسرة لها:

أولاً: مفاهيم الدراسة:

أ) الدافع للإنجاز

قام الباحثون منذ ظهور هذا المفهوم بشكل واضح على يد "موراي Moray" ، بتناوله بالبحث والدراسة، محاولين الكشف عن طبيعته، ومكوناته، وتأثيراته المختلفة على جوانب السلوك المتعددة، وبهذا ظهرت العديد من التعاريفات، نتناول بعضها فيما يلي:

يعد مصطلح "الدافع للإنجاز الدراسي" من المصطلحات الشائعة في مجال علم النفس التربوي، وعرفه "عمرو خليفة، 2013" بأنه (مستوى أداء الفرد المرتفع والمعبر عن طموحة وسلوكه الذي تقل فيه المغامرة والقابلية للتحرك إلى الأمام والمثابرة، والرغبة في إعادة التفكير في العقبات، وإدراك سرعة مرور الوقت والاتجاه نحو المستقبل، و اختيار مواقف المنافسة ضد مواقف التعاطف والبحث في التقدير والرغبة في الأداء الأفضل).

عرف "أتكنسون" الدافع للإنجاز بأنه "استعداد الفرد لبذل الجهد أو السعي لتحقيق النجاح أو اشبع هدف معين"، وأوضح أن مؤشرات الدافعية للإنجاز في قوتها وضعفها تتمثل في محاولة الوصول إلى الهدف، والتنافس مع الآخرين، وما يعينه من سرعة الوصول إلى الهدف أن يتم وفقاً لمعايير الجودة والتفوق في الأداء (في: أحلام شعيب، 2011).

أشارت "سعاد مرغم" (2013) إلى دافعية التعلم بأنها "مجموعة الحاجات التي تدفع التلميذ المتعلم إلى الانخراط في المهام التعليمية، والتي تصل إلى بلوغ الأهداف المنشودة وهي عملية داخلية حتى وإن كانت بعض مصادرها خارجية.

ويرى "ساجي" أن الدافع للإنجاز هو "استعداد الفرد وقدرته على مواجهة التحديات في سبيل الوصول إلى النجاح والتميز" (Sagie, 1994: p.51).

أما "عبد اللطيف خليفة" فقد عرف الدافع للإنجاز بأنها "استعداد الفرد لتحمل المسؤولية والسعى نحو التفوق لتحقيق أهداف معينة والمثابرة للتغلب على العقبات والمشكلات التي تواجهه، والشعور بأهمية الزمن والتخطيط للمستقبل. ويتميز "الشخص المنجز" بأنه الشخص الذي تكون لديه الرغبة في المزيد من المعرفة والتحصيل وإن يفضل الأعمال الصعبة وشعور بالرضا عندما

يؤدي هذه الأعمال وتكون لديه المثابرة في بذل الجهد والتقانى في حل المشكلات (عبد اللطيف خليفة، 2000: 96، 173).

بينما عرفه "ماكيلاند" بأنها "رغبة الفرد في الكفاح من أجل تحقيق النجاح" See: (Cueva, 2006: p.14)

وأشار "بوتيرما" إلى الدافع للإنجاز بأنه الرغبة أو الميل للتغلب على العقبات، والكافح وبذل الجهد من أجل أداء المهام الصعبة بشكل جيد وبأسرع وقت ممكن" (Potemra, 2008: 3).

وحدد "فاروق موسى، وهرمانس" عدة مظاہر تميز مرتفعي الانجاز عن منخفضي الانجاز وهي: مستوى الطموح المرتفع، سلوك تقبل المغامرة أو المخاطرة، القابلية للتحرك للإمام، المثابرة، الرغبة في إعادة التفكير في العقبات، أدراك سرعة مرور الوقت، التوجه للمستقبل، اختيار موافق المنافسة ضد موافق التعاطف، البحث عن التقدير، سلوك الانجاز والرغبة في أداء الأفضل، الحراك الاجتماعي، توتر العمل، اختيار الرفيق، سلوك التعرف (هرمانس، مترجم)، (1987: 9؛ فاروق موسى، 1991: 7).

ب) التفاؤل والتشاؤم

إن استخدام كلمتي التفاؤل والتشاؤم من قبل غير المتخصصين، يعد استخداماً قدماً حيث أشير إليهما بثلاثة معانٍ كما يلي: توجّه في الحياة بوجه عام، صفة يمكن أن يوصف بها مختلف الأفراد، حالة نفسية تتأثر بظروف داخل الشخص أو خارجه. فعلى الرغم من هذا الاستخدام القديم للكلمتين من قبل غير المتخصصين، فإن الاهتمام بهما ودراستهما بشكل مفصل في إطار هذا العلم (علم النفس)، لم يحدث بشكل منظم إلا في أواخر السبعينيات عندما نشر "تايجر" كتابه "التفاؤل ببيولوجيا الأمل" عام 1979 (في: أحلام شعيب، 2011).

وينظر "أحمد عبد الخالق" (2000) إلى "التفاؤل" بأنه (نظرة استبشار نحو المستقبل، تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير ويرنو إلى النجاح). ويُعرف "التشاؤم" بأنه (توقع سلبي للإحداث القادمة، يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ، ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل).

وجاء تعريف التفاؤل والتشاؤم بأنهما "التوقعات المعممة للنتيجة، أي التوقعات للعلاقات المدركة بين التصرف و نتيجته، وقد تكون هذه التوقعات ايجابية (تفاؤل) أو سلبية غير ملائمة (تشاؤم) (في: سامر رضوان، 2001).

وقدم "ديمبر وآخرون" تعريفاً للتفاؤل والتشاؤم بأن "التفاؤل" استعداد شخصي أو توجه لدى الفرد يجعله يدرك الأشياء من حوله بطريقة ايجابية ومن ثم يكون توجهه ايجابيا نحو ذاته وحاضره ومستقبله و"التشاؤم" استعداد شخصي أو توجه لدى الفرد يجعله يدرك الأشياء من حوله بطريقة سلبية ومن ثم يكون توجهه سلبيا نحو ذاته وحاضره ومستقبله؛ وهذا يعني أن للتفاؤل والتشاؤم تأثيراً لا يمكن إنكاره أو النقليل من أهميته على السلوك الإنساني؛ حيث يؤثر كل منهما على الحالة النفسية لفرد وعلى توقعاته بالنسبة للحاضر والمستقبل سواء كانت تفاؤلية أو تشاؤمية (ديمبر وآخرون (مترجم)، 1989: 6).

والجدير بالذكر أن مفهومي التفاؤل والتشاؤم قد ولدا مفاهيم جديدة، منها ما يعرف التفاؤل الاجتماعي، والتفاؤل غير الواقعي، والتشاؤم غير الواقعي، والتشاؤم الدافع" يشير إلى الأفراد الذين يتوقعون النتائج السلبية وعلى الرغم من ذلك فإنهم يقومون بأنشطة توافقية مثل الأشخاص المتقائلين تماماً. أما التفاؤل الاجتماعي يُعرف" بأنه التوقع العام للنتائج الإيجابية فيما يختص بالمسائل الاجتماعية والبيئية. والتفاؤل غير الواقعي" وهو شعور الفرد بالتفاؤل إزاء الإحداث دون مبررات منطقية وواقع أو مظاهر تؤدي إلى هذا الشعور مما قد يتسبب أحياناً في حدوث النتائج غير المتوقعة. أما التشاؤم غير الواقعي فهو" اعتقاد الفرد بأن الإحداث السيئة يمكن أن تحدث له بدرجة أكبر من حدوثها لآخرين (ديمبر وآخرون (مترجم)، 1989: 4-5، 9, 2006). (Seli, 2006, 9: 4-5).

وميز "سمير عبده" بين الشخصية المتقائلة والشخصية المتشائمة؛ بأن الشخصية المتقائلة تعبّر عن امتلاك صاحبها لتوقعات ايجابية عامة نحو الأشياء التي تمر بها فالتفاؤل يعد بمثابة ميكانيزم نفسي يساعد على بقاء الإنسان بعيد عن الاضطرابات المختلفة التي يمكن أن تؤثر على صحته النفسية، أما الشخصية المتشائمة فتعبر عن امتلاك صاحبها لتوقعات سلبية عامة نحو الأشياء التي تمر بها وتوصله إلى حياة روتينية أهم سماتها الاكتئاب وسوء التوافق والاضطرابات النفسية (سمير عبده، 1990: 91).

ولخصت "أحلام شعيب" الخصائص التي يتصف بها المتقائلون عن المتشائمين في الآتي: البحث عن المعلومات - التخطيط بنشاط - الميل إلى التعبير الإيجابي - البحث عن المزايا. بينما الأفراد الأكثر تشاوئاً ما فيتسمون وبالتالي: قمع الأفكار - الاستسلام أمام الصعاب - تشویش الذهن - التركيز على المحن - الرفض العلني (أحلام شعيب، 2011).

(ج) الأمل:

عقود من البحث المستندة إلى الأمل التي أجرها سنايدر Snyder (1944-2006)، تمضت عن تعريفه "الأمل بأنه عملية التفكير في الأهداف الشخصية، مع وجود الدافعية التي تدفع الشخص لتحقيق هذه الأهداف، والطرق التي تساعد في تحقيقها، وأن الأمل يعتبر تفاعلاً بين عدة أشياء: المسؤولية نحو تحقيق الهدف، طريقة التفكير والربط بين الوضع الحالي والهدف المنشود، الهدف المبتغى الحصول عليه (على المدى القريب والبعيد).

وذكر أن الأمل ليس قوة عاطفية بقدر ما هو نظام دينامي معرفي وداعي، حيث يتبع هذا الشعور عملية معرفية نحو تحقيق الأهداف" (Snyder, 2002: 820).

ثانياً: أبرز النظريات والنماذج المفسرة للدافع للإنجاز

1) نظرية التوقع- القيمة

حيث صاغا "ماكليلاند - وأتكنسون" نظريتهما في الدافعية للإنجاز حيث تبنيا تكويناً افتراضياً تضمن معناه الشعور المرتبط بالأداء التقييمي، والذي يأخذ مسارين هما: الدافع لتحقيق النجاح، والخوف من الفشل خلال سعي الفرد لبذل أقصى جهده وكفاحه لأجل بلوغ الأفضل. واقترض "ماكليلاند" أن الأحداث الإيجابية لها أثارها الجانبية المهمة، فإذا كان لموافق الإنجاز السابقة تأثيرات إيجابية سيكون الفرد أكثر انشغالاً وقبولاًً وداعية للإنجاز، وبخلاف ذلك فإذا عوقب الفرد على فشله سيلازمه الخوف وينمو معه، وبذلك يتولد لديه دافع لتجنب الفشل. كما افترض أن لدى الإفراد رغبة قوية في تحقيق النجاح، وأنهم يكافحون لتحقيق الإنجاز الشخصي، لا للحصول على المكافأة بحد ذاتها كما أن لديهم رغبة لأن يعملوا شيئاً ما أفضل وأكثر كفاءة مما تم تحقيقه سابقاً، وإن هذه القوة المحركة هي الحاجة للإنجاز. وأطلق "ماكليلاند" على تصوره نموذج الاستثارة الانفعالية، وأشار إلى أن هناك أفراد ذوو ميل ورغبة إلى إتمام العمل بصورة جيدة خلاف الأفراد العاديين، ولقد أطلق على هؤلاء الأفراد مسمى "ذوي الإنجاز العالي"، ويتميز الأفراد ذوو إنجاز العالي بـ--- المخاطرة المتوسطة، تحمل المسؤولية الشخصية، يحددون أهدافهم بأنفسهم، تعديل المسار في ضوء النتائج أو المعلومات المرتدة (التغذية الراجعة)، الأداء الممتاز في العمل، المثابرة، الالتزام والتكامل، النظرة المستقبلية. ويرى "ماكليلاند" أن الحاجة إلى الإنجاز والتحصيل تقع ضمن ثلاثة حاجات رئيسة وملحة لدى الفرد (رونالد ريجيو، مترجم)، 1999: 232؛ ماجدة

العطية، 2003: 119؛ عثمان الخضر، 2005: 50؛ أحمد ماهر، 2009: 145؛ محمد ربيع، 2010: 225؛ هنية المبروك، 2013).

وافتراض "أتكنسون" أن سلوك الإنجاز عموماً ما هو إلا دالة لعاملين أساسيين، هما الدافع لتحقيق النجاح؛ وهو الدافع الذي يجعل الفرد يتوجه نحو الهدف، والدافع لتجنب الفشل؛ وهو الدافع الذي يجعل الفرد يبتعد عن الهدف، وبالتالي فالداعية للإنجاز ما هي إلا محصلة هذين الهدفين المتعارضين. كما أشار إلى إن الداعية المستثاره والتي تعبر عن ثلاثة متغيرات هي: الدافع، احتمالية النجاح، وباعت النجاح، وقدم معادلات تلخص ناتج الإنجاز = الميل إلى إحراز النجاح + الميل إلى تحاشي الفشل. حيث: الميل إلى تحقيق النجاح = الدافع لبلوغ النجاح × احتمالية النجاح × قيمة الباущ للنجاح. الميل إلى تجنب الفشل = الدافع لتحاشي الفشل × احتمالية الفشل × قيمة الباущ لتحاشي الفشل (في: عمرو خليفة، 2013).

(2) نظرية العزو السببي

لهذه النظرية دور كبير في تقديم تفسيرات عدة لمجالات متنوعة من أهمها الدافع للإنجاز، حيث أوضح "أركيس وجرا斯基" أنه يترب على النجاح لدى الأشخاص الذين لديهم دافع النجاح أكبر من دافع تحاشي الفشل، خبرات وجاذبية إيجابية؛ لأن مثل هؤلاء الأشخاص يعزون النجاح إلى قدراتهم وتشجعهم مثل هذه الخبرات الوجاذبية للدخول مسبقاً في مواقف إنجاز أخرى، أما الأشخاص الذين يتزايد لديهم الدافع لتحاشي الفشل عن الدافع لتحقيق النجاح فلا يوجد لديهم مثل هذه الخبرات الإيجابية، لأنهم يعتمدون في عملية العزو على مصادر خارجية مثل الحظ وبالتالي فهم لا يهتمون بعد ذلك بالدخول في مواقف إنجاز أخرى (من خلال: عبد اللطيف خليفة، 2000).

ولهذه النظرية دورها الرائد في تقديم تفسيرات حول الفروق بين الجنسين في الداعية للإنجاز، وكانت بمثابة نقطة تحول في تفسير هذه الفروق وفقاً لمنظور معرفي لم يسبق وان وجد من قبل (Meece, Glienke & Burg, 2006).

وفي إطار تطبيقات نظرية العزو في مجال الدافع للإنجاز، يجدر الإشارة إلى أهم النظريات العزووية في هذا المجال:

أ- نظرية العزو السببي لـ"واينر": "Weiner"

تعنى هذه النظرية بشكل خاص بعملية التعليل التي يمارسها الفرد لأسباب نجاحه وفشلته في إنجاز المهام الموكل إليه إنجازها، فاهتمت هذه النظرية بعمليات التفسير المعرفي لأسباب السلوك الإنجازي وما يتضمنه هذا السلوك من نجاح أو فشل وأثر ذلك على دافعية الإنجاز في المواقف المشابهة، وينص منطق نظرية "واينر" في تفسير أسباب النجاح والفشل على ثلاثة أبعاد رئيسة لأسلوب العزو وهي:

البعد الأول: الإعزاءات الداخلية في مقابل الإعزاءات الخارجية "اتجاه السببية داخلي، خارجي"
ويقصد بالإعزاءات الداخلية إدراك الفرد لأسباب الحدث وإرجاعها لمسؤوليته الخاصة (كالاستعداد ومستوى الجهد)، أما الإعزاءات الخارجية فتعني إدراك الفرد لأسباب الحدث وإرجاعها لعوامل خارجية (كالحظ، وصعوبة المهمة).

البعد الثاني: الاستقرار في مقابل عدم الاستقرار: ويشير هذا البعد إلى كون السبب ثابت أو غير ثابت عبر الزمن، فعزو الفشل إلى القدرة (سبب ثابت)، يؤدي إلى الاعتقاد المنخفض في الكفاءة والتناقض في توقع النجاح، كما أن عزو الفشل للجهد (سبب غير ثابت) لا يؤثر على الاحتمالات الذاتية للنجاح المستقبلي كما أنه لا يؤثر على إدراك الفرد لكتفاته.

البعد الثالث: القابلية للتحكم في مقابل عدم القابلية للتحكم: ويتعلق هذا البعد بمدى إدراك الفرد لإمكانية التحكم بالسبب أو عدم إمكانية التحكم به سواء أكان هذا السبب داخلياً أم خارجياً؛ فالقدرة مثلاً سبب داخلي غير متحكم به أما المرض أو الحظ فهي أسباب خارجية لا يمكن التحكم بها. وقد ابرز وينر أهمية الطموح والمثابرة على بذل الجهد والقدرة كمتغيرات أساسية للداعم للإنجاز (كما ورد في أحلام شعيب، 2011؛ عمرو خليفة، 2013).

ويرى "ناثاوات وسينج" أنه لفهم السلوك الإنجازي، لابد أن لا يكتفي بالنظر إلى أسلوب عزو الفرد لأسباب نجاحه وفشلته، وإنما يجب الأخذ أيضاً بتفسير الفرد لأسباب هذه الإعزاءات .(Nathawat, Singh, Singh, 1997)

ب- نظرية العجز المتعلّم ذاتياً (عجز المكتسب):

يطلق "سليجمان" على الأسلوب الذي يستخدمه الفرد في تفسير الأحداث والمواقف "أسلوب التفسير العزوبي التفاؤلي، العزوبي التشاؤمي" حيث قدم "سليجمان" وزملاؤه Seligman, et al.,

دراسات من العام (1998-1975) عن هذا المفهوم من خلال استقراء العلاقة بين العجز المتعلم "المكتسب" والتشاؤم؛ ويتبين مفهوم "العجز المتعلم" من خلال نقشه "التشجيع المتعلم" أو التفاؤل المكتسب وهو عملية يكتسب فيها الفرد بنجاح مهارات الكفاءة وقدرة السيطرة على المواقف الحياتية، ومواجهة إحداث الحياة الضاغطة. في المقابل العجز المتعلم الذي يتمثل في النقص المدرك للسيطرة التي تحدث بدورها سلسلة من العجز النفسي. ويتسم أسلوب التفسير التفاؤلي بإعطاء تفسيرات داخلية وثابتة وكلية للأحداث الإيجابية، وتفسيرات خارجية غير ثابتة ونوعية للأحداث السلبية، أما أسلوب التفسير التشاوسي فيتسم بإعطاء تفسيرات داخلية وثابتة وكلية للأحداث السلبية، وتفسيرات خارجية غير ثابتة ونوعية للأحداث الإيجابية.

بيّنت نتائج دراساتهم في إطار نظرية العزو أن التلاميذ ذو المستوى المرتفع لدافعية التعلم ينسبون نجاحهم إلى عوامل داخلية وهي القدرة العالية، والمستوى المرتفع للجهد المبذول، بينما ينسبون فشلهم إلى قلة الجهد المبذول، في حين أن التلاميذ ذوي المستوى المنخفض لدافعية التعلم ينسبون نجاحهم إلى عوامل خارجية مثل سهولة المهمة وحسن الحظ، وينسبون فشلهم إلى نقص القدرة أو سوء الحظ أو التشاؤم المكتسب.

(3) الدافع للإنجاز في ضوء النموذج المعرفي الاجتماعي

يُعد النموذج المعرفي الاجتماعي أحد أهم النماذج الأساسية المفسرة للدافع للإنجاز، فلهذا النموذج تطبيقات جيدة في المجال التربوي؛ حيث يعني بدراسة السلوك في ضوء العوامل الفسيولوجية، والمعرفية، والسلوكية بالإضافة إلى العوامل البيئية (في: البندرى الجاسر، 2006)

وافتراض "باندورا" في هذا النموذج أن اعتقادات الأفراد والأحكام الصادرة حول فاعلية ذاتهم ومدى قدرتهم على تنظيم وتنفيذ المهام المطلوبة تُسهم في تحديد أسباب المدى المتنوع من السلوك، وأن لهذه المعتقدات تأثيرها على الدافعية للإنجاز، وسلوك المثابرة، وضبط الذات، ونمو الاهتمامات، وكذلك على الاختيار المهني والسلوك الصحي (Banduram 1997, p.3; Baundur, 1993).

كما افترض أن السلوك لا ينتج عن القوى الداخلية للإنسان فقط، ولا من المؤثرات البيئية، وإنما يتداخل كل من سلوك الفرد والبيئة والعوامل الاجتماعية بدرجة كبيرة فيما بينها، وبهذا يتحدد السلوك الإنساني بتفاعل ثلاثة مؤثرات هي: العوامل الذاتية، والعوامل السلوكية، والعوامل البيئية. ويعني هذا أن أساس فكرة النموذج المعرفي "لباندورا" هو الحتمية المتبادلة، وحدد فيه ثلاثة أبعاد تتغير فاعلية الذات تبعاً لها هي: قدرة الفاعلية، العمومية، القوة، وافتراض أن معتقدات فاعلية الذات

تؤثر في أنماط النشاط التي يختارها الأفراد، ومستوى الجهد الذي سيبذله الفرد، ومدى مثابرته عند مواجهة المشكلات والصعوبات، ومرونته في مواجهة المواقف المعوقة، فكلما زاد أحساس الفرد بفاعلية ذاته، كان أعلى في جهده ومثابرته وفي مستوى الانجاز الذي سيتحقق، وارتقت الدافعية لإنجاز الأعمال المطلوبة، واعتبر "باندورا" أن توقعات فاعالية الذات تتحصر في مصادر أربعة رئيسة صاغها كما يلي: الانجازات الأدائية، الخبرات البديلة، الإقناع اللفظي، الاستثارة الانفعالية (Cervone, 1983; Lin, 1991; Bandura, 1997; schunk Overbaugh, 2009)

(Bandura

وفي السياق التربوي أشار "باندورا" إلى وجود ارتباط مهم بين ما يعتقده الطالب حول ذاته في مجال معين وأداؤه في هذا المجال، فالللاميد الذين يملكون فاعالية إيجابية للذات يثابرلون أكثر في مهامهم المدرسية، ويستخدمون كفاءاتهم بكل فاعالية، ويتميزون بالتحدي أمام الصعوبات التي تعترفهم أثناء مسارهم الدراسي، فالإفراد الذين يشعرون بفاعلية ذات مرتفعة سرعان ما يستردون إحساسهم بفاعلية ذاتهم عقب فشلهم، أما الأفراد الذين يشعرون بفاعلية ذات منخفضة فيبتعدون عن المهام الصعبة، بل ويدركونها كتهديدات لهم، ويعزون فشلهم إلى نقص قدراتهم ومجهوداتهم في المواقف الصعبة (Bandura, 1994؛ سعاد مرغم، 2013).

الدراسات السابقة:

أجرى "ناثاوات وآخرون" دراسة هدفت للكشف عن تأثير دافع الإنجاز على أسلوب العزو. لدى عينة مكونة من (120) طالباً وطالبة في المرحلة الجامعية. أظهرت نتائجها أن الأفراد ذوي الدافع المرتفع للإنجاز قد أظهروا نمطاً عزاً أكثر تفاؤلاً من الأفراد ذوي الدافع المنخفض للإنجاز؛ حيث عزا هؤلاء الطلاب مرتفع الدافعية للإنجاز. النتائج الإيجابية لأسباب داخلية كالقدرة والمجهود بينما عزوا الفشل لأسباب خارجية كصعوبة المهمة والحظ (Nathawat, Singh & Singh, 1997).

قام أحمد عبد الخالق (2000) بدراسة هدفت إلى البحث عن العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم ودافع الإنجاز، لدى عينة مكونة من (235) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الكويت. أظهرت نتائج الدراسة أن دافع الإنجاز قد ارتبط ارتباطاً إيجابياً دالاً بالتفاؤل وسلبياً بالتشاؤم، وبذلك أشارت الدراسة إلى وجود علاقة تبادلية بين دافع الإنجاز والتفاؤل والتشاؤم، ففي التفاؤل توقع النجاح (والتشاؤم عكسه) وفي الدافع للإنجاز سعي حثيث إلى تحقيق ذلك النجاح.

وأجرى "كاسيدى" دراسة هدف من خلالها إلى فحص العلاقة بين البيئة المنزلية والتفاؤل والصحة النفسية للأبناء. تكونت عينة الدراسة من (149) راشدا منهم (66) ذكرا و (83) أنثى فأظهرت نتائجها أن درجات التفاؤل المرتفعة قد ارتبطت إيجابياً بإيذاع الدافعية للإنجاز (الطموح، وإتقان العمل)، كما أظهرت النتائج أن الدافعية للإنجاز والتفاؤل قد لعبت دوراً فعالاً - كمتغيرات وسيطة - في العلاقة بين البيئة المنزلية والصحة النفسية للأبناء (Cassidy, 2000).

وهدفت دراسة سامر رضوان (2001) إلى بحث العلاقة بين التشاؤم والاكتئاب من جهة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية وبالسن والنوع وتحديد الفروق بين الجنسين والفئات العمرية المختلفة في التشاؤم والاكتئاب من جهة أخرى وتحديد نسب انتشار التشاؤم والاكتئاب لدى طلاب الجامعة وطلاب المرحلة الثانوية السوريين، وتكونت عينة الدراسة من (1134) طالب وطالبة من كليات جامعة دمشق المختلفة و (522) طالباً وطالبة من ضواحي مدينة دمشق الثانوية، استخدمت هذه الدراسة مقياس التشاؤم والتفاؤل للأنصارى، قائمة "بيك للاكتئاب"، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية دالة بين التشاؤم والاكتئاب، ووجود ارتباط دال بين النوع والاكتئاب في حين لم يرتبط النوع بالتشاؤم، كما لم يظهر ارتباط دال بين السن والاكتئاب أو التشاؤم وكانت هناك فروق دالة بين الجنسين في بعض بنود قائمة "بيك للاكتئاب" ومتغير التشاؤم، وظهرت فروق بين طلاب المرحلة الجامعية والثانوية فيما يتعلق بالاكتئاب والتشاؤم.

وقامت "مايسة شكري" بدراسة تناولت التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بأساليب مواجهة المشقة على عينة مكونة من (210) طالباً وطالبة من طلاب جامعة طنطا وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين الجنسين في أساليب المواجهة (البحث عن الدعم الانفعالي، التركيز على الانفعال وتصريفه واللجوء إلى الدين) والفرود كانت لصالح الإناث ووجود فروق بين الجنسين في أساليب المواجهة (قمع الأنشطة المتعارضة وكبح المواجهة، البحث عن الدعم الوسيلي، وعدم الانشغال السلوكي) والفرود كانت لصالح الذكور. في حين لم تكشف عن فروق بين الجنسين في باقي أساليب المواجهة (المواجهة الفعالة، التخطيط، الإنكار، التقبل) كما كشفت عن وجود ارتباط دال موجب بين التفاؤل وأساليب المواجهة التي تتمثل في التركيز على المشكلة وجود ارتباط دال سالب بين التفاؤل وأساليب المواجهة التي تتمثل في التجنّب (في: أمال جودة، 2004).

وتسعى دراسة نسيمه بخاري (2006) إلى التعرف على الفروق بين طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة في مفهومي التفاؤل والتشاؤم وأساليب عزو العجز المتعلم تبعاً للمستوى الدراسي والتخصص الدراسي والسن والحالة الاجتماعية، وكانت عينة الدراسة (400) طالبة من مختلف

الكليات والتخصصات والمستويات الدراسية، واعتمدت على قائمة التفاؤل والتشاؤم، أعداد أحمد عبد الخالق، ومقياس أساليب عزو العجز المتعلّم أعداد الفرحاني وأظهرت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلابات جامعة أم القرى في مفهوم التفاؤل تبعاً للتخصص (العلمي، والأدبي) ولكن توجد فروق بين التخصصات العلمية والأدبية في مفهوم التشاؤم لصالح التخصص العلمي. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلابات جامعة أم القرى المتزوجات وغير المتزوجات في مفهوم التفاؤل لصالح فئة المتزوجات.

وهدفت دراسة سنایدر وبیلی (Snyder & Bailey, 2007) إلى التعرف على العلاقة بين الأمل والرضا عن الحياة ومدى تأثير السن والحالة الاجتماعية وأجريت الدراسة على عينة من 215 من طلاب الجامعة وكبار السن وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأمل والرضا عن الحياة، وتبيّن أن الأمل كان أقل بالنسبة للفئة العمرية الأكبر سناً (45 - 55 سنة) ولم تظهر فروق في الأمل تبعاً لمتغير النوع.

وأجرى "ليم" دراسة هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التشاؤم الداعي والدافع للإنجاز لدى عينة مكونة من (160) طالباً جامعياً. أسفرت نتائجها عن وجود علاقة موجبة بين المتغيرين حيث أظهر الأفراد المتشائمون داعياً مستويات مرتفعة من الدافعية للإنجاز (Lim, 2009).

ودراسة "راند" (Rand, 2009) وهدفت إلى التعرف على مدى قدرة نموذج الأمل والتفاؤل على التنبؤ بالأداء الأكاديمي وأجريت الدراسة على (345) طالباً وطالبة من الأفارقة والآسيان والآسيويون واللاتينيين الذين يحملون الجنسية الأمريكية وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك ارتباط بين الأمل والتفاؤل والإنجاز الأكاديمي الحالي والسابق والأهداف المتوقعة (في: محمد عسلية، أسامة حمدونة، 2015: 739).

وهدفت دراسة أحلام شعيب (2011) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الدافعية للإنجاز وكل من التفاؤل والتشاؤم وفاعلية الذات لدى طلاب الجامعة، وتكونت العينة من (520) طالب وطالبة من طلاب جامعة القاهرة من الكليات النظرية والعلمية وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين الدافعية للإنجاز والتفاؤل وفاعلية الذات، ووجدت علاقة سالبة بين الدافعية للإنجاز والتشاؤم لدى طلاب الجامعة، وأظهرت النتائج إن متوسط درجات الذكور أعلى من الإناث على مقياس الدافعية للإنجاز والتفاؤل وفاعلية الذات ولم توجد فروق تذكر بين مستويات التشاؤم بين الذكور والإناث.

وقدّمت "ندي رشود" بدراسة التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالإنجاز لدى عينة من طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. استهدفت معرفة العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم الدافعية للإنجاز لعينة مكونة من (502) من الطلاب الجامعيين. توصلت من خلالها إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات التفاؤل ودرجات الدافعية للإنجاز، ووجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين درجات التشاؤم ودرجات الدافعية للإنجاز لدى عينة الدراسة (من خلال: أحلام شعيب، 2011).

هدفت دراسة "أمال جودة وحمدي أبو جراد (2011)" إلى معرفة العلاقة بين الأمل والتفاؤل والسعادة، إضافة إلى تحديد الأهمية النسبية لكل من هذه المتغيرات في تفسير السعادة لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة بلغ حجمها (187) طالباً وطالبة، منهم (103) طلاب و (84) طالبة، وطبقت أدوات الدراسة على أفراد العينة في قاعات المحاضرات. وبينت النتائج أن متغير السعادة ارتبط مع بقية المتغيرات الأخرى، وأن قيم معاملات الارتباط كانت موجبة ودالة إحصائياً وفي الاتجاه المتوقع. وأشارت نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج إلى أن متغيري الأمل والتفاؤل أسهما في تفسير تباين درجات أفراد العينة على مقياس السعادة، وقد أسهم متغير التفاؤل بمقدار أكبر في تفسير تباين درجات أفراد العينة على مقياس السعادة، فقد فسر متغير التفاؤل ما نسبته (45.2%) و (43.2%) و (45%) للعينة الكلية وعينة الذكور وعينة الإناث على التوالي، بينما فسر الأمل ما نسبته (7.1%) و (12.2%) و (4%) للعينة الكلية وعينة الذكور وعينة الإناث على التوالي.

وهدفت دراسة "رشاد موسى" إلى معرفة تأثير سمات الذكورة والأنوثة على الدافعية للإنجاز، وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة من كلية التربية والدراسات بجامعة الأزهر من تراوح أعمارهم ما بين (22-25) سنة، واستخدمت الدراسة استبيان الدافعية للإنجاز الراشدين لـ "هرمانس" وتوصلت إلى أن: الذكور مرتفعى الذكورة أكثر دافعية للإنجاز من الذكور منخفضي الذكورة، والإإناث مرتفعات الذكورة أكثر دافعية للإنجاز من الإناث منخفضات الذكورة والذكور منخفضو الذكورة، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور منخفضي الذكورة والإإناث منخفضات الذكورة في الدافعية للإنجاز (في: عمرو خليفة، 2013).

تعليق على الدراسات السابقة:

1- تناقض نتائج الدراسات المعنية بدراسة العلاقة بين الدافع للإنجاز والتفاؤل والتشاؤم؛ حيث أن معظم هذه الدراسات قد انفقت على ارتباط الدافع للإنجاز إيجابياً بالتفاؤل وسلبياً بالتشاؤم باستثناء

دراسة "ليم" (Lim, 2009) التي كشفت عن ارتباط التشاؤم الداعي إيجابياً بالدافعية للإنجاز. وتتجدر الإشارة إن هذه النتائج تحتاج مزيداً من الفحص والجسم.

2- قلة الدراسات التي تناولت موضوع الدافع للإنجاز في علاقته بالتفاؤل والتشاؤم والأمل إذ لا توجد (عربياً) سوى ثلاثة دراسات تناولت هذه العلاقة بينها بشكل مباشر وهي: دراسة أحمد عبد الخالق (2000)، ودراسة أحلام شعيب (2011)، ودراسة ندى رشود. في حين لم تحظ هذه المتغيرات بفرصة الدراسة في البيئة المحلية. على حد علم الباحثة.

فرض الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الدافعية للإنجاز والتفاؤل لدى طالبات الجامعة.
- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الدافعية للإنجاز والتشاؤم لدى طالبات الجامعة.
- توجد فروق بين طالبات السنة الثانية وطالبات السنة الرابعة في دافع الإنجاز.
- يسهم كل من التفاؤل والتشاؤم في التنبؤ بالدافع للإنجاز لدى طالبات الجامعة.

الإطار الميداني للدراسة:

منهج الدراسة:

يتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن؛ وذلك ل المناسبة لأهداف الدراسة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (38) طالبة¹ من طلاب جامعة عمر المختار بمدينة البيضاء في العام الدراسي (2015-2016)، وهي عينة متاحة تم اختيارها من قسم علم النفس "شعبة إرشاد نفسي لذوي الاحتياجات الخاصة"، و"شعبة علم النفس" من الطالبات المقيدات بالسنة الثانية وبلغت

¹ كانت الباحثة تعتمد انتقاء عينة متوازنة من الإناث ومن الذكور ولكن لم تتحصل إلا على طالبين فقط في مجتمع الدراسة لذا تم استبعادهما لعدم كفايتها في المقارنة واقتصرت العينة على الطالبات فقط.

نسبة 55%)، وطالبات السنة الرابعة ووصلت نسبتها 45%) تراوحت أعمارهن بين (19-30) سنة، بمتوسط أعمار (22.00) سنة، وبانحراف معياري (2.94) سنة.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على ثلاثة مقاييس، هي: مقياس الدافع للإنجاز، ومقياس التفاؤل ومقياس التشاؤم لقياس متغيرات الدراسة؛ ووجب التتويج أن الباحثة أكفت بمقاييس التفاؤل لقياس الأمل لأنه شامل لمكونات الأمل وهو (الإرادة والسبل)

وصف مقياس الدافع للإنجاز:

استخبار الدافع للإنجاز للراشدين لـ "هرمانس" أُعد باللغة العربية رشاد عبد العزيز موسى وصلاح الدين أبو ناهية. ويكون هذا المقياس من (38) فقرة تتعلق بالإنجاز، وأمام كل فقرة ثلاثة بدائل (نعم-أحياناً-لا) على المبحوث أن يختار واحدة التي يرى أنها تنطبق عليه وليس فيها إجابات صحيحة أو خاطئة.

طريقة التصحيح:

يتم التصحيح حسب اتجاه الفقرة إذا كانت إيجابية فإن سلم التقدير: نعم (3)، أحياناً (2)، لا (1)، أما إذا كانت الفقرة سلبية فيتم عكس التصحيح.

ثبات المقياس:

قد تم تقدير ثباته بوجه عام لدى عينة قوامها (20) طالبة بطريقتين هما: ألفا-كرونباخ، والجزئية النصفية. ونعرض لها على النحو التالي:

جدول (1) معاملات الثبات ألفا كرونباخ، والجزئية النصفية بعد التصحيح بمعادلة الطول لمقياس دافع الإنجاز (ن=20)

معاملات الثبات		مقياس دافع الإنجاز
الجزئية	الфа	
0.72	0.71	

وكما هو مبين في الجدول السابق رقم (1) أن المقياس ككل يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

صدق المقياس:

تم التحقق منه بطريقة صدق المحكمين فقد تم عرض المقياس على مجموعة من أساتذة قسم علم النفس والتربية بجامعة عمر المختار، ودللت نتائج التحكيم إلى صلاحية فقرات الاختبار، بعد تعديل بعض فقراته والبدائل (*)¹

وصف مقياس التفاؤل والتشاؤم:

أعده ديمبر وآخرون (Dember et al, 1989) تعریب وتقنيين مجدي الدسوقي؛ ويكون مقياس التفاؤل والتشاؤم من (56) ستة وخمسين بندًا تشمل (18) ثمانية عشر بندًا لقياس التفاؤل ومثلها لقياس التشاؤم إلى جانب (20) عشرين بندًا أخرى مكررة بصيغ مختلفة لكي يتم أخفاء الغرض من المقياس، ويجب المفحوص عن كل بند بإجابة واحدة من بين أربعة اختيارات هي: أوافق تماماً- أوافق- لا أوافق- لا أوافق مطلقاً.

طريقة التصحيح:

يتم تصحيح مقياس التفاؤل بشكل منفصل عن مقياس التشاؤم بحيث يعطى للمفحوص درجة كلية مستقلة لكل مقياس على حده؛ ووضعت لهذه الاستجابات أوزان متدرجة كالتالي: أوافق تماماً (4)، أوافق (3)، لا أوافق (2)، لا أوافق مطلقاً (1). وحيث أن عبارات كل مقياس (18)، إذ تتراوح الدرجة الكلية في كل مقياس من (18-72) ويطبق أما فردياً أو جماعياً.

ثبات المقياس:

تم تقدير الثبات لدى عينة قوامها (20) طالبة. وذلك بطريقتين هما: الفا كرونباخ والتجزئة النصفية للمقياس ككل. ونعرض لها على النحو التالي:

¹- آراء لجنة التحكيم في المقياس وأعضاء اللجنة، هم: د. الصديق الشحومي، د. رحيم عبد جاسم، أ. يمنى أحمد، أ. أحلام الجويسي، أ. هنية موسى..

جدول (2) معاملات الثبات الفا كرونباخ، والتجزئة النصفية بعد التصحيح بمعادلة الطول لمقاييس التفاؤل والتشاؤم (ن=20)

معاملات الثبات		مقاييس التفاؤل
التجزئة	الفα	
0.93	0.91	مقاييس التشاوُم
0.71	0.75	

وكما هو مبين في الجدول السابق رقم (2) أن مقاييس التفاؤل ومقاييس التشاؤم يتمتعان بدرجة مرتفعة من الثبات.

صدق المقاييس:

تم التحقق منه بطريقة الصدق الذاتي "المقياس التفاؤل" فقد تم حسابه عن طريق الجذر التربيعي للثبات حيث وصل إلى (0.95).

تم حساب الصدق الذاتي "المقياس التشاؤم" عن طريق الجذر التربيعي للثبات والذي بلغ قيمته (0.87).

ظروف التطبيق:

تم توزيع أدوات الدراسة على العينة بشكل جماعي داخل القاعة الدراسية نهاية السنة الدراسية، وأشرفت الباحثة بنفسها على التطبيق موضحة الهدف من الدراسة وهو خدمة البحث العلمي، والتوصية بضرورة اختيار العبارة التي تتطابق على المبحوثة مع شرح طريقة الإجابة عليها، مع عدم ذكر الاسم. وتصدرت هذه المقاييس البيانات الشخصية، واستغرقت الإجابة حوالي نصف الساعة.

التحليلات الإحصائية:

سيتم معالجة البيانات باستخدام حزم البرامج الإحصائية الخاصة بالعلوم الاجتماعية (SPSS)؛ وذلك للاستعانة بالأساليب الإحصائية الملائمة لطبيعة بيانات الدراسة وأهدافها وفرضتها، ومنها: حساب معامل ارتباط "بيرسون"، الانحدار التدرجى المتعدد، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

عرض النتائج:

1- نتائج معاملات ارتباط (بيرسون) بين الدافع للإنجاز والتفاؤل لدى طالبات الجامعة.

لدراسة العلاقة بين الدافع للإنجاز والتفاؤل لدى العينة الكلية، فقد تم حساب معامل ارتباط "بيرسون" بين درجات الدافع للإنجاز والتفاؤل. ويعرض الجدول التالي (3) نتائج معامل الارتباط ودلالته.

جدول (3) معامل ارتباط (بيرسون) بين الدافع للإنجاز والتفاؤل لدى طالبات العينة الكلية.

0.39	معامل الارتباط
0.05	مستوى الدلالة

يتضح من خلال الجدول (3) أنه يوجد معامل ارتباط بين درجات الدافع للإنجاز ودرجات التفاؤل كان موجباً ودالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05). وتعني هذه النتيجة قبول الفرض الأول من فروض هذه الدراسة؛ إذ تشير النتيجة إلى أن الطالبات اللواتي لديهن دافعية مرتفعة للإنجاز لديهن درجة مرتفعة من التفاؤل والعكس صحيح.

2- نتائج معاملات ارتباط (بيرسون) بين الدافع للإنجاز والتشاؤم لدى طالبات الجامعة.

من أجل دراسة العلاقة بين الدافع للإنجاز والتشاؤم لدى العينة الكلية فقد تم حساب معامل ارتباط "بيرسون" بين درجات الدافع للإنجاز والتشاؤم. ويعرض الجدول التالي رقم (4) نتائج معامل الارتباط ودلالته.

جدول (4) معامل ارتباط (بيرسون) بين الدافع للإنجاز والتشاؤم لدى طالبات العينة الكلية.

-0.20	معامل الارتباط
غير دالة	مستوى الدلالة

يتضح من خلال الجدول (4) عدم وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين دافع الانجاز والتشاؤم، وهذا يعني أن جميع الطالبات يتمتعن بدرجة متساوية من التشاؤم، وتشير هذه النتيجة إلى

قبول هذه الفرضية بشكل جزئي؛ حيث أن معامل الارتباط وان كان غير دال إلا انه سالب ومغزى هذه النتيجة أنه كلما زاد الدافع للإنجاز قل التشاؤم والعكس صحيح.

3-نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لبيان الفروق بين طالبات السنة "الثانية والرابعة" في درجات دافع الانجاز وفقاً لمتغير السنة الدراسية، ويعرض الجدول (5) نتيجة هذا الاختبار.

جدول (5) الفروق بين الطالبات في درجة دافع الانجاز وفقاً لمتغير السنة الدراسية لطالبات السنة الثانية (ن=21)، وطالبات السنة الرابعة (ن=17).

مستوى الدلالة	درجة (ف)	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.40	0.72	38.00	2	38.00	بين المجموعات
		52.49	36	1889.89	داخل المجموعات
			37	1927.89	المجموع الكلي

يتضح من الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طالبات السنة الثانية والرابعة في دافع الانجاز وهذا يعني أن طالبات السنة (الثانية والرابعة) يتمتعن بدرجة متساوية من دافع الانجاز، وتشير هذه النتيجة إلى عدم قبول هذا الفرض.

3- نتائج تحليل الانحدار التدريجي المتعدد لبيان مدى إسهام كل من: التفاؤل، والتشاؤم، في التنبؤ بداعي الانجاز لدى طالبات العينة الكلية. ولاختبار مدى إسهام التفاؤل والتشاؤم في التنبؤ بداعي الانجاز تم حساب أسلوب الانحدار التدريجي المتعدد.

جدول (6) نتائج تحليل الانحدار التدريجي المتعدد لبيان مدى إسهام التفاؤل والتشاؤم في التنبؤ بالداعي الانجاز لدى الطالبات (ن=38)

مستوى الدلالة	معامل الانحدار الجزئي	معامل الانحدار المعياري (Beta)	قيمة (ف) ودلائلها	R ² المعدلة	المتغيرات المنبئة	المتغير التابع
غير دالة	-0.20	-0.20	1.53	0.04	التشاؤم	داعي الانجاز
0.05	0.39	0.39	6.45	0.15	التفاؤل	

تكشف النتائج الواردة في الجدول (6) أنه يمكن التنبؤ "بالدافع للإنجاز" من خلال متغير التفاؤل لدى طالبات الجامعة، وهذا النتيجة تعني أن النموذج يفسر (15%) من نسبة التباين في متغير الدافع للإنجاز؛ حيث احتل متغير التفاؤلدور التنبؤي الوحيد في الدرجة الكلية للدافع للإنجاز. وتعني هذه النتيجة انه كلما كان الطالبة أكثر تفاؤلاً وایجابية وأمل زاد احتمال أن تكون أكثر دافع للإنجاز.

مناقشة النتائج:

الفرض الأول: ينص على انه "توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين الدافع للإنجاز والتفاؤل لدى طالبات العينة الكلية".

وبالنظر إلى معامل ارتباط "بيرسون" بين درجات الطالبات في الدافع للإنجاز والتفاؤل يتبيّن أن هذا الفرض قد تحقق تماماً، حيث كان معامل الارتباط موجب ودال إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) وذلك لكل أفراد العينة، ويمكن تعليل ذلك أن الطالبات اللواتي لديهن دافعية مرتفعة للإنجاز لديهن درجة مرتفعة من التفاؤل والعكس صحيح. ويتحقق هذا مع ما توصلت له نتيجة دراسة "أحلام شعيب، 2011"، ودراسة "ندى رشود" والتي أظهرت نتائجهما أن طلاب الجامعة الذين لديهم دافعية مرتفعة للإنجاز لديهم درجة مرتفعة من التفاؤل، كما تنسق هذا النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة "ناثاوات وآخرون" والتي أسفرت نتائجها عن أن الطلاب ذوي الدافع المرتفع للإنجاز قد اظهروا نمطاً عزاًياً أكثر تفاؤلاً مقارنة بالطلاب ذوي الدافع المنخفض للإنجاز؛ إذ عزا هؤلاء الطلاب- مرتفعوا الدافعية للإنجاز- النتائج الإيجابية إلى أسباب داخلية، كالقدرة والجهد، بينما عزوا الفشل إلى أسباب خارجية كصعوبة المهمة والحظ، وهي تفسيرات عزووية تعبّر عن النمط العزوّي التفاؤلي من التفسير (Nathawat, et al., 1997). ووصفه سنايدر (1995) بأنه أسلوب التفسير بإستراتيجية إيجاد الأعذار.

أيضاً تتفق مع نتيجة دراسة "عبد الخالق" التي انتهت لوجود علاقة تبادلية بين الدافع للإنجاز والتفاؤل، حيث توصلت دراسته إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائيًا بين التفاؤل والدافع للإنجاز (أحمد عبد الخالق، 2000).

وعلى الرغم من اتفاق نتيجة الفرض الأول مع نتائج بعض الدراسات، فإنها اختلفت مع نتيجة دراسة "ميك وزملاؤه" التي أرجعت سبب انخفاض الدافعية للإنجاز إلى أن الإناث أكثر من الذكور في عزوّهن الفشل إلى انخفاض القدرة (Meece, et al., 2006).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية الأمل لساندير (2005) باعتبارها الإطار النظري المعتمد في الدراسة الحالية وهو أحد المتغيرات الرئيسية في علم النفس الإيجابي الذي ييسر شعور الفرد بالسعادة، وله آثار إيجابية عده على تحقيق التكيف الإنساني والصحة النفسية والجسمية، والرغبة في التعلم ومقاومة الضغوط، والإنجاز الأكاديمي، ودوره الحيوي في العلاج النفسي كما يعد الأمل نقطة إيجابية جديدة تستخدم لتنمية الموارد البشرية في مجالات: العمل، والتعليم، والإنتاج، وأن نقص الأمل يؤدي إلى المعاناة من الاكتئاب، والسلوك الانتحاري، كما أن فقد الأمل يسهم في الإحساس بالعجز المتعلم، والتشاؤم والوجدان السلبي، وضعف القدرة على التحمل، والتقييم السلبي للأحداث.

كما انتهت دراسة ساندير وأخرون (1997) إلى وجود ارتباط إيجابي بين الأمل وكل من: "التوجه نحو الحياة، التوقعات العامة للنجاح، وقائمة حل المشكلات، وتقدير الذات، وتحقيق الذات، ومقاييس الجاذبية الاجتماعية" وكما ارتبطت مقياس الأمل سلباً مع كل من "الوجدان السلبي، ومقاييس بيك للاكتئاب، واستخبار السلوكيات الانتحارية".

فضلاً عن تفسير هذه النتيجة في ضوء ظل مفهوم "استراتيجيات مواجهة الضغوط، وأساليب حل المشكلات" التي تميز المتفائلين عن المتشائمين؛ فالمتفائلة أكثر استخداماً لأساليب المواجهة بالتركيز على المشكلة، واستخدام الاستراتيجيات الفعالة عند مواجهة المشكلات وتكون أكثر مبادرة ومثابرة وتخطيط للوصول إلى الانجاز؛ وبناء عليه فمن المنطقي إن يرتبط دافع الانجاز بالتفاؤل لدى الطالبات. فالتفاؤل والأمل يمكن تعلمهما وهذا ما يحث عليه الدين الإسلامي؛ فنحن لسنا متفائلين أو متشائمين بالفطرة.

الفرض الثاني: وينص على إن "توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائية بين الدافع للإنجاز والتشاؤم لدى الطالبات".

أيدت النتائج صحة هذا الفرض بشكل جرئي؛ إذ بینت نتائج معامل ارتباط "بيرسون" بين درجات الطالبات على مقياس الدافع للإنجاز ودرجاتهن على مقياس التشاؤم وجود علاقة سالبة، وتفقق نتيجة الدراسة الراهنة مع نتائج دراسة كل من: (أحلام شعيب، 2011؛ ندى رشود؛ احمد عبد الخالق، 2000). وعلى الرغم من تأييد الدراسات للتأثير السلبي الذي يمارسه التشاؤم في الدافعية للإنجاز، فإنه لا توجد دراسات تناولت الآلية التي يعوق بها الأسلوب التفسيري التشاؤمي من الانجاز ودوافعه، خاصة إن هناك من المفاهيم المرتبطة بالتشاؤم كمفهوم التشاؤم الدفاعي مثلاً، الذي يزيد

من العموم الذي يشوب شكل العلاقة بين هذين المتغيرين "دافع الانجاز، والتشاؤم". وهذا يدل على أن الطالبات يتمتعن بالأمل.

الفرض الثالث: وينص على انه "توجد فروق بين طالبات السنة الثانية وطالبات السنة الرابعة في دافع الانجاز". وتبين من نتائج الدراسة الراهنة أن هذا الفرض لم يتحقق؛ إذ أظهرت نتائج اختبار "تحليل التباين الأحادي" عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طالبات السنة "الثانية والرابعة" على مقياس دافع الانجاز.

ويمكن تعليل هذه النتيجة بان تغير المفاهيم الاجتماعية والنفسية والثقافية في الأسرة الليبية التي منحت الطالبة فرصة اكبر في التعليم والعمل مما أدى إلى ارتفاع مستوى الدافعية لدى الإناث مع التقدم في الدراسة وزيادة خبرتهن. وقد أرجع الباحثون هذه المسألة إلى عدة عوامل منها ما هو عائد إلى أساليب التنشئة الاجتماعية التي تشجع الإناث على تنمية المهارات الاجتماعية. ومنها ما هو عائد إلى العوامل الفسيولوجية وأنماط الشخصية حيث تستجيب الإناث في موافق الإنجاز التي تشمل على درجة عالية من الاستثارة، والارتفاع السريع في الأداء، والحرص على الوقت والتهيؤ للعمل المستمر، والعمل بأقصى طاقة، والرغبة في التفوق. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء مفهوم الدافع إلى النجاح، أو الخوف من الفشل كأحد خصال الشخصية الكامنة لدى الأنثى والتي تكتسبها في مراحل نموها المبكرة أثناء اكتسابها لهوية الدور الجنسي كما أن صورة الأنثى تتحدد في إطار المعاملة الوالدية، إضافة إلى أن الفرص التعليمية والمهنية أصبحت الآن متاحة لكل من الجنسين، وتضاءلت النظرة الوالدية التي تميز بين الذكور والإناث؛ فكلاهما أصبح يلقى نفس المعاملة والرعاية والاهتمام في غرس مفاهيم الاستقلال والاعتماد على أنفسهم والإنجاز (عبد اللطيف خليفة، 2000).

ويشير "ميك وزملاؤه" إلى أن "الإقناع اللغطي" الذي يأتي من الوالدين لا يتوقف تأثيره في معتقدات أبنائهم حول قدراتهم فقط؛ وإنما يمتد الأمر إلى اختيارهم لأنشطة وكذلك إلى اختيارهم للمهنة؛ بالإضافة إلى أن تشرب الأبناء لأنماط والأدوار الجنسية مسؤولة بدرجة كبيرة عن الفروق في مستويات الدافع للإنجاز (Meece, et al, 2006).

في حين تختلف هذه النتيجة مع ما توصلت نتائج بعض الدراسات بأن الإناث بشكل عام أكثر تشاوئاً (Lim, 2009 ؛ أحلام شعيب، 2011).

الفرض الرابع: يسهم كل من التفاؤل والتشاؤم في التنبؤ بدافع الانجاز لدى طالبات العينة الكلية. وتشير النتائج إلى تحقق هذا الفرض بشكل جزئي؛ حيث أسمهم متغير التفاؤل في التنبؤ بالدافع للإنجاز؛

فكان متغير التفاؤل أكثر قدرة وفعالية على التنبؤ بالدافع للإنجاز لدى عينة الدراسة بينما لم يكن للتشاؤم أي إسهام يذكر في التنبؤ بالدافع للإنجاز، واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أحلام شعيب (2011)؛ أمال جودة وحمدي أبو جراد (2011)؛ دراسة راند (2015). وهذا يدل دلالة واضحة على إن التفاؤل ليس عكساً للتشاؤم، وجاءت هذه النتيجة كذلك داعمة للمنحى الذي يقضي بان كلاً المفهومين مستقلين عن بعضهما البعض.

كما تتبأً بأن الأمل" يُعد مؤشراً أفضل للنجاح الأكاديمي أكثر من الذكاء. فضلاً عن أهمية الأمل في الرغبة في التعلم وتوقع النجاح وهذا الأمر أشار إليه سنايدر وآخرون; Snyder et al. (2002).

استنتاج عام:

في ضوء ما سبق، يمكن القول أن مستويات الدافع للإنجاز تتشكل في ضوء عدة متغيرات، منها خبرة الأمل ونوع أسلوب الفرد التفسيري (التفاؤلي، والتشاؤمي) حيث أن التوقعات التفاؤلية من شأنها إن تزيد مستويات الدافع للإنجاز لدى الطالبات، بينما التوقعات التشاؤمية (الشعور بالعجز المتعلم) تؤدي إلى انخفاض مستويات الدافع للإنجاز. وانه إذا توافر قدر من التفاؤل والأمل لدى الطالبات - كونه المتغير المنبئ الوحيد بالدافع للإنجاز - كاف للتنبؤ بالدافع للإنجاز لديهن، وإنهن يندفعن بمجرد توقعاتهن بقدرتهن على الانجاز ويمتلكن الإرادة لتحقيق ذلك والنقطة الجوهرية التي انتهت إليها الدراسة الحالية أن الأمل له قوة أكبر من التفاؤل، من واقع الظروف المعيشية والسياسية التي تمر بها البلاد منذ عدة سنوات.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يمكن إن اقتراح التوصيات التالية:

1. تهيئة البيئة الجامعية لتنمية الدافعية للإنجاز ورفع مستوى التفاؤل لدى طلبة الجامعة.
2. إنشاء مراكز للإرشاد والصحة النفسية في كليات الجامعة للرفع من مستوى التفاؤل والأمل لدى الطلبة في كل مراحل الجامعة.
3. العمل على القيام بنشاطات ترفيهية وثقافية وتربوية داخل الجامعة مما يزيد من دافعية الطالب ويرفع مستوى تفاؤله.

مقررات:

1. إجراء دراسات تهدف للتعرف عن علاقة دافع الانجاز بمتغيرات أخرى مثل: الذكاء الوجданى، مركز التحكم لدى الجنسين.
2. القيام بدراسة تهدف إلى تصميم برنامج إرشادي نفسي لخفض مستويات التشاؤم الناتج عن الإحداث الحياتية لدى طلبة الثانوية والجامعة.
3. الاهتمام بتدريس "علم نفس الأمل" لما له من انعكاس ايجابي على الصحة النفسية في ظل الظروف المعيشية والاقتصادية والسياسية الصعبة التي تمر بها ليبيا منذ العام 2011.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية

- آمال جودة (2004). أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول (التربية في فلسطين وتغيرات العصر) الجامعة الإسلامية، كلية التربية.
- آمال جودة وحمدي أبو جراد (2011). التنبؤ بالسعادة في ضوء الأمل والتفاؤل لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 2 (24)، 129-162.
- أحلام يونس شعيب (2011). الدافعية للإنجاز في علاقتها بكل من التفاؤل والتشاؤم وفاعلية الذات لدى طلاب الجامعة، جامعة القاهرة، قسم علم النفس، رسالة ماجستير غير منشورة.
- أحمد ماهر (2009). السلوك التنظيمي، ط4، الإسكندرية، الدار الجامعية.
- أحمد عبد الخالق (2000). التفاؤل والتشاؤم: عرض لدراسات عربية. مجلة علم النفس، 56، 7-27.
- البندربي الجاسر (2006). الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعالية الذات وأدراك القبول- الرفض الوالدي لدى عينة من طلاب وطالبات أم القرى، مكة المكرمة، كلية التربية، قسم علم النفس، رسالة ماجستير غير منشورة.

-ج. هرمانس (1987). *استخبار الدافع للإنجاز للراشدين*، ترجمة: رشاد موسى، صلاح أبو ناهية، دار النهضة العربية، القاهرة.

-ديمير وأخرون (1989). ترجمة: مجدي محمد الدسوقي، *مقياس التفاؤل والتشاؤم*، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

-رونالدي ريجيو (1999). *المدخل إلى علم النفس الصناعي والتنظيمي*، ترجمة: فارس حلمي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.

-سامر جميل رضوان (2001). الاكتئاب والتشاؤم، بحث منشور في مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، كلية التربية، 2 (1)، 13.

-سعاد مرغم (2013). علاقة الفاعالية الذاتية بدافعية التعلم لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي بمدينة سطيف، بحث منشور في مجلة عالم التربية، 2 (42)، 313-335.

-سمير عبده (1990). *مشاكل الناس"تحليل مائة حالة نفسية*، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة.

-عازه أبو غندورة، نداء صادق (2003). بعض ظواهر التخلف في البناء الاجتماعي في دول العالم الثالث وعجز الإرادة التنموية. بحث منشور في مجلة المختار للعلوم الإنسانية، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا. (1)، 57.

-عثمان حمود الخضر (2005). *علم النفس التنظيمي*، ط1، دولة الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

-عبد اللطيف خليفة (2000). *الدافعة للإنجاز*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

-عمرو علي خليفة (2013). *الدافعة للإنجاز وعلاقتها بالتوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة الجامعة*، بحث منشور في مجلة عالم التربية، 2 (42)، 17-42.

-فاروق عبد الفتاح موسى (1991). *اختبار دافع الإنماز للأطفال والراشدين*، ط4، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

-ماجدة العطية (2003). *سلوك المنظمة*، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.

محمد شحاته ربيع (2010). *علم النفس الصناعي والمهني*, ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع،
الأردن.

محمد إبراهيم عسلية وأسامي سعيد حمدونة (2015). الالتزام الديني وعلاقته بكل من قلق الموت
وخبرة الأمل لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر بغزة، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية
والاجتماعية، 42 (3)، 731-750.

نسيمه بنت قاري بخاري (2006). *التفاؤل والتشاؤم: وأساليب عزو العجز المتعلّم لدى عينة من طلابات جامعة أم القرى بمكة المكرمة*، كلية التربية، قسم علم النفس، رسالة ماجستير غير منشورة.

هنية موسى المبروك (2013). *الرضا الوظيفي وعلاقته بكل من: مفهوم الذات ومستوى الطموح وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من معلمي التعليم الأساسي بلبيس*، جامعة القاهرة، قسم علم النفس، رسالة دكتوراه غير منشورة.

ثانياً: المراجع الأجنبية

-Bandura, A. (1993). Perceived self-Efficacy in cognitive development and functioning. *Educational Psychologist*, 28 (2), 117 – 148.

-Bandura, A. (1997). *Self – efficacy: The exercise of control (5th)*. New yourk. Freeman and Company.

-Bandura, A., Cervone, D. (1983). Self – evaluative and self-efficacy mechanisms government the motivational effects of goal systems. *Journal of Personality and Social Psychology*, 45 (5), 1017- 1028.

-Cassidy, T. (2000). Social background, achievement motivation, optimism and health: a longtydinal study. *Conselling psychology Quarterly*, 13 (4) 399-412.

-Chang, E., Olivares, A., & Zurilla, T. (1997). Optimism and pessimism as partially independent constructs: Relationship to positive and negative

affective and psychological well-being. **Person. Individ. diff.**, 23 (3), 433-440.

- Cueva, C. (2006). **An achievement motivation program for young minority students utilizing cognitive –behavioral techniques.** Thesis submitted in partial fulfillment of the requirement for the degree of doctor of philosophy, Texas A& M University-Corpus Christi.
- Elias, H., Abdul Rahman, W. (1995). **Achievement motivation of university students.** Pertanika J. Soc. Sci. & Hum. 3 (1): 1-10.
- Lee, H., Liu, C. (2009). The relationship among achievement motivation, psychological contract and work attitudes. **Social Behavior and personality**, 37 (3), 321-328.
- Lim, L. (2009) A two – factor model of defensice pessimism and It's relations with achievement motivation, **The Journal of Psychology**, 143 (3), 318 – 336.
- Lin, S., Overbaugh, R. (2009). Computer-mediated discussion, self-efficacy and gender. **British Journl of Education Technology**,
- Lohumi, M. (2002). Achievement motivation among distance learner in relation to gender and residential background. **Indian Journal of Open learning**, 11 (2), 197-207.
- Meece, J., Glienke, B., & Burg, S. (2006). Gender and motivation. **Journal of School Psycholog**, 44, 351-373.
- Mills. N. pajares, F., Herron, C. (2007). Self-efficacy of college intermediate French students: Relation to achievement and motivation. **Language Learning**, 57 (3), 417-442.

- Nathawat, S., singh, R., & Singh, B. (1997). The effect of need for achievement on attributional style. **The Journal of Social Psychology**, 137 (1), 55-62.
- Potemra, M. (2008). **An examination among correlations of broad and narrow measures of predictors and criteria: achievement motivation and work behavior in Brazil.** Thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for degree of doctor of philosophy, Colorado State University.
- Rusillo, M., Arias, P. (2004). Gender differences in academic motivation of secondary school students. **Electronic journal of research in Educational psychology**, 2 (1), 97-112.
- Sagie, A. (1994). Assessing achievement motivation: Construction and application of a new scale using Elizur's multifaceted approach. **The Journal of Psychology**, 128 (1), 51, 61.
- Seli, H. (2006). **The relationship of possible selves to achievement motives and self-worth protective strategies.** Thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of doctor of philosophy, South California University.
- Scheier, M. F., & Carver, C. S. (1992). Effects of optimism on psychological and physical well-being: Theoretical overview and empirical update. *Cognitive Therapy and Research*, 16, 201–228. [\[PsycINFO Link\]](#) [\[BIOSIS Previews Link\]](#) [\[Context Link\]](#)
- Schunk, D. (1991). Self-efficacy and academic motivation. **Educational Psychologist**, 26 (3-4), 207-231.
- Seligman, M. E. P. (1975). *Helplessness: On depression, development, and death*. San Francisco: Freeman. [\[Context Link\]](#).

-Seligman, M. E. P., Peterson, C., Kaslow, N. J., Tanenbaum, R. J., Alloy, L. B., & Abramson, L. Y. (1984). Attributional style and depressive symptoms among children. *Journal of Abnormal Psychology*, 83, 235–238.
[\[Medline Link\]](#) [\[PsycINFO Link\]](#) [\[Context Link\]](#)

-Seligman, M. E. P. (1988, August). *Why is there so much depression today? The waxing of the individual and the waning of the commons.* Invited lecture at the 96th Annual Convention of the American Psychological Association, Atlanta, Georgia. [\[Context Link\]](#).

-Seligman, M. E. P., Castellon, C., Cacciola, J., Schulman, P., Luborsky, L., Ollove, M., & Downing, R. (1988). Explanatory style change during cognitive therapy for unipolar depression. *Journal of Abnormal Psychology*, 97, 13–18. [\[Fulltext Link\]](#) [\[Medline Link\]](#) [\[PsycINFO Link\]](#) [\[Context Link\]](#)

-Seligman, M. E. P. (1991). *Learned optimism*. New York: Knopf. [\[Context Link\]](#)

-Seligman, M. E. P. (1998, April). Positive social science. *APA Monitor*, 29, 2, 5. [\[Context Link\]](#).

-Snyder, C. R. (1988). Reality negotiation: From excuses to hope and beyond. *Journal of Social and Clinical Psychology*, 8, 130–157. [\[Context Link\]](#)

-Snyder, C. R. (1994). *The psychology of hope: You can get there from here*. New York: Free Press. [\[Context Link\]](#)

-Snyder, C. R. (1995). Conceptualizing, measuring, and nurturing hope. *Journal of Counseling and Development*, 73, 355–360. [\[Context Link\]](#).

-Snyder, C. R., Sympson, S. C., Ybasco, F. C., Borders, T. F., Babyak, M. A., & Higgins, R. L. (1996). Development and validation of the State Hope Scale. *Journal of Personality and Social Psychology*, 70, 321–335. [\[Fulltext Link\]](#) [\[Medline Link\]](#) [\[PsycINFO Link\]](#) [\[Context Link\]](#)

-Snyder, C. R., Cheavens, J., & Sympson, S. C. (1997). Hope: An individual motive for social commerce. *Group Dynamics*, 1, 107–118. [\[Context Link\]](#).

-Snyder, C. R., (2002). Hope theory: Rainbows in the mind, Psychological Inquiry 13 (4): 249-275 [10.1207/S15327965PLI1304_0](https://doi.org/10.1207/S15327965PLI1304_0)

-Tempelaar, D., Gijselaers, W., Loeff, S., Nijhuis, J. (2007). A structural equation model analyzing the relationship of student achievement motivation and personality factors in a range of academic subject-matter areas. **Contemporary Educational Psychology**, 32, 105-131.

-Werf, G Opdenakker, M., Kuyper, H. (2008).Testing a dynamic model of student and school effectiveness with a multivariate multilevel latent growth curve approach. **School Effectiveness and School Improvement**, 19 (4), 447–462.

-Woo, S., Gippons, A., Thornton G. (2007). Latent mean differences in the facets of achievement motivation undergraduate students and adult workers in the US. **Personality and Individual Differences**, 43, 1687-1697.